

## الحكم الشرعي للجائر والمحذور في شبكة المعلومات الدولية

أ. عبدالسميع محمد الشبوكي - كلية التربية العجيلات - جامعة الزاوية .

## الملخص :

يعد البحث في الأمور المشروعة والممنوعة في عصرنا الحالي من أهم العوامل التي تسهم في الوصول الي الحكم الشرعي القويم والذي من شأنه أن يواكب ما يطرأ من تغيرات ومستجدات ، وقد تم اختيار شبكة المعلومات الدولية كجزء لما يبين بعض الأحكام المتعلقة بها

## المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ )<sup>(١)</sup>

الحكم الشرعي يعتبر ثمرة علم أصول الفقه ؛ ولذلك اعتاد الأصوليون الحديث عنه ضمن مقدمات كتبهم ومصنفاتهم وعلى هذا تجب الإشارة والتعريف بالحكم الشرعي حيث عرف بأنه : " خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين طلباً أو تخبيراً أو وضعاً " ، ومن تعريف الحكم الشرعي في اصطلاح الأصوليين يؤخذ أنه ليس نوعاً واحداً ؛ لأنه إما أن يتعلق بفعل المكلف على جهة الطلب ، أو على جهة التخيير أو على جهة الوضع ، وقد اصطلح علماء الأصول على تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف على جهة الطلب أو التخيير بالحكم التكليفي ، وعلى تسمية الحكم المتعلق بفعل المكلف على جهة الوضع بالحكم الوضعي ، ولهذا قرروا أن الحكم الشرعي ينقسم إلى قسمين: حكم تكليفي، حكم وضعي. فالحكم التكليفي: هو ما اقتضى طلب فعل من المكلف، أو كفه عن فعله أو تخييره بين فعل والكف عنه. فمثال ما اقتضى طلب فعل من المكلف قوله - تعالى- : ( خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً )<sup>(٢)</sup>، وقوله : ( وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ )<sup>(٣)</sup> وقوله: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ )<sup>(٤)</sup> ، وغير ذلك من النصوص التي تطلب من المكلف أفعالاً. ومثال ما اقتضى طلب الكف عن فعل، قوله تعالى: ( لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ )<sup>(٥)</sup>، وقوله : ( وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ )<sup>(٦)</sup>، وقوله : ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّئْتَةٌ وَالدَّمُ وَالْحُمُ الْخَنْزِيرِ )<sup>(٧)</sup>، وغير ذلك من النصوص التي تطلب

من المكلف الكف عن أفعال. (8) الحضارة التي منها شبكة المعلومات الدولية فننوه إلى الإشارة لفعله وبيان الحكم بالحل أو الحرمة أو المباح .

### إشكالية الدراسة :

بعد الاطلاع على العديد من المواقع والروابط وغيرها المتعلقة بالإنترنت والموحوسب الآلي تبين أن العديد من مستخدمي الإنترنت يقعون في العديد من المخالفات الشرعية ، بعضهم لديه علم ومنهم من لا علم له ، كما يوجد من يأخذ الخبر وينقله كما هو دون الرجوع إلى مصدره الحقيقي فيقع - أيضا - فيما وقع به غيره من سيئات ، فالحكم الشرعي وجب إتباعه ولكي يتم إتباعه وجب العلم به ثم العمل بما علم وتعليمه لغيره ، ومن هذا تأتي إشكالية بعض المستخدمين حول هذا الموضوع .

### أهداف الدراسة :

- 1- بيان الأحكام المتعلقة ببعض البرامج والوسائط الإلكترونية الخاصة بشبكة المعلومات
- 2- بيان الشرع في أن أحكامه صالحة لكل العصور ، وذلك من خلال أحكام سرده للمستجدات العصرية .
- 3- توضيح المسائل المخالفة في ديننا الإسلامي فيما يتعلق ببعض التقنيات المعلوماتية الحديثة والتنبيه عليها

### أهمية الدراسة :

تبرز أهمية البحث من خلال ما يمثله من تطورات عصرية تشملها الانتباه وبيان وجه الحل والحرمة فيه ، ويمكن إجمال ذلك من خلال الآتي :

- 1- يقوم الإنترنت والبرامج المتعلقة به بدور رئيسي في حياة المسلم والمسلمة فإن ضبط بالشرع كانت له المنفعة وإن لم يضبط فإنه يكون سُلماً للوقوع في المخالفات الشرعية
- 2- تتضمن الدراسة اطاراً عاماً وخاصاً ، فمن حيث العموم الشبكات العامة وكيفية التعامل معها ، وأما الخاصة فهي متضمنة للبرامج سواء في الحاسوب أو الهاتف المحمول .

### الدراسات السابقة :

توجد العديد من الدراسات حول الحل والحرمة والجائز والمحظور للأنترنت ومن ضمن الكتب

- 1 - وسائل التواصل الاجتماعي و أحكامها في الفقه الإسلامي : عمر عبد العزيز هلال وهي دراسة في الفقه المقارن ، بلغ عدد الصفحات 256 ، وقد تناول

المؤلف فيها أحكام استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الفقه الإسلامي وأثر استخدام هذه الوسائل على المجتمع وإيجابياتها وسلبياتها وغير ذلك المؤلف .

2- **الفيس بوك - آدابه وأحكامه -** : علي محمد شوقي ، دار النشر: مكتبة الرجاء ، سنة النشر: 1438هـ - 2017م ، عدد الصفحات: 122.

ويوجد بحوث مصغرة حول الموضوع تناولت مقتطفات على الانترنت وتارة في الوسائط وتارة اخري البرامج وغيرها وهذا ليس على سبيل الحصر

### منهج الدراسة :

تقوم الدراسة في منهجها على الاسلوب الوصفي بما يتوفر من معلومات وبيانات ومحتويات تخص البحث وما حوله .

### أداة الدراسة :

استخدمت الدراسة المجال الالكتروني المتمثلة في جمع المعلومات من الانترنت ، وذلك بواسطة المحوسب الآلي والهاتف المحمول والمكتبات الرقمية .

### المبحث الأول - شبكات ومتصفحات الإنترنت وبعض أحكامها الفقهية :

1- **بيان مفهوم الشبكات** : شبكات الإنترنت هي عبارة عن مجموعة من الأجهزة الموصولة مع بعضها البعض، بهدف تبادل الخدمات أو المعلومات فيما بينها، وهذه الأجهزة عادةً ما تكون أجهزة كمبيوتر، بالإضافة إلى الطابعات والوصلات الخاصة التي تربط أجزاء الشبكة ببعضها، وهذه الشبكة إما أن تكون سلكية أو لاسلكية، بالإضافة إلى البرامج التي تدير هذه الشبكة والعمليات التي تنفذ داخلها، وهذه الشبكات تتكون من مرسل للبيانات ومستقبل لها، ووسط ناقل بينهما يقوم بنقل البيانات عبره، مثل الكيبل أو غيره. (9) ، والشبكة العالمية هي تمثل شبكة اتصالات واسعة تمتد في أنحاء الأرض بأكملها، ويشير المصطلح، بطريقة أكثر تحديداً إلى شبكات الاتصال ثنائية الاتجاه، وإلى الشبكات المعتمدة على التكنولوجيا. والشبكات الأولى مثل البريد الدولي وشبكات الاتصال أحادية الاتجاه، مثل الراديو والتلفاز، وغيرهما.

لقد تأسست الشبكة العالمية الأولى باستخدام الإبراق الكهربائي وتحقق الانتشار العالمي في عام 1899. وكانت شبكة الهاتف ثاني شبكة تحقق الحالة العالمية، في عقد الخمسينيات من القرن العشرين.

وفي الآونة الأخيرة، تشكل شبكات بروتوكول الإنترنت المتصلة ( في الأساس تسمى شبكة الإنترنت، ويُقدَّر عدد مستخدميها حوالي 360 مليون شخص في عام 2009 م )، وشبكة النظام العالمي للاتصالات المحمولة اتصالات الهاتف المحمول (ويُقدَّر عدد

مستخدميها بأكثر من 3 مليارات شخص حول العالم في 2009) هي الشبكات العالمية الأكبر على الإطلاق ، ويتطلب إعداد الشبكات العالمية جهودًا هائلة ومكلفة وطويلة تدوم لعقود، حيث يجب توفير الاتصالات البينية المحكمة، والتحويل والتوجيه، وتخطيط العناصر المادية الناقلة للمعلومات، مثل الكابلات البحرية والأرضية، والمحطات الأرضية. إضافة إلى ذلك، يشمل السياق موثيق الاتصالات، والقوانين والاتفاقات. شبكة عالمية. (10)

2- مسائل في أحكام الشبكات ومتصفحات الأنترنت : تُعتبر الشبكات والمتصفحات في عصرنا الحاضر أمرًا ضروريًا ومهما ؛ إذ أن مستخدمي هذه الشبكات حول العالم بنسب كثيرة لا يمكن حصرها ، ومن هذا المنطلق تم تسليط الضوء على بعض المسائل في هذا البحث منها :

- توصيل شبكة أنترنت عن طريق الشراء أو المبادلة : العديد من أفراد المجتمع يحتاج لتوصيل شبكة أنترنت أو تقوية للإنترنت في محل إقامته أو محل تواجده ، ولكل منّا غرضه في هذا ، فالمكلف مضبوط بالحكم الشرعي في أي أمر من الأمور سواء المتوصل إليها أو ما يستجد مستقبلاً من تطوّرات علمية حديثة ، فالمشتري لهذه الشبكة عليه أن يضع في الحسبان ما يلي :

أ - أن تستعمل هذه الشبكة في الخير لا في الشر ، وعليه أن يعلم المباح والمحرّم .

ب - الأصل في شراء شبكة أنترنت مباح إلا إذا دخل في شراءها ما يحرم ، والتي منها سببها للوصول إلى محرّم شرعاً .

ج - أن لا تعطي الرقم السري أو من أي وسيلة أخرى لمن تعلم أن يدخل موقعاً إباحياً أو الآخرين يريد التجسس على الآخرين وتتبع خصوصياتهم أو مراسلة النساء والحديث معهم في الإباحية وعلى صاحب الشبكة أن يلتزم بقوله - تعالي - : ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) (11)

د - إذا كان توصيل الشبكة عن طريق الكوابل فعليه أن يعلم بأن من مر عليه الكابل في أرضه أو ممتلكاته أن يستأذن منه خروجاً من دائرة التعدي على حقوق غيره ، وإما إن كان التوصيل لاسلكياً عن طريق ربط رقم أو جهاز عن بعد فهذا الشركة تتحمل مسؤوليتها وفق اللوائح المعمول بها في البلد والمشروطة من قبل الجهات المختصة .

## المبحث الثاني - مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي ما بين الحل والحرمة ( الفيسبوك ، اليوتيوب - واتساب )

**مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي ما بين الحل والحرمة :** تعد مواقع الأنترنت في عصرنا هذا بوابة لاطلاع الناس على ما هو جديد وسريعة جدًا لنشر أيّة معلومات ، وبالتالي فإنّ صاحب هذا الموقع أو ناشر المقال أو من يكتب قد يكون له الأجر ، وقد يكون عليه الوزر ؛ لأنه مسؤول عما فعله وحسب ما نواه من خير أو شر ، فمن نشر أمرًا دينيًا أو نصحا أو حلاً لمشكلة ما ، أو كان ممن سعى لتطوير بلاده أو مؤسسته بنية الإخلاص كتب له الأجر والثواب؛ ولعلنا نرى اليوم ممن ينشرون الاقاول والاقترحات الهدامة لأخلاق المجتمع الإسلامي وهم يعتقدون أنهم على صواب أو يحاربون الإسلام مجاهرة وبدون حياء ، "ومن أعظم ما يتقرب به الي الله في هذه المواقع :نشر الآيات ومعاني الآيات في تفسيرها ، ونشر الأحاديث الصحيحة ، ومعاني الأحاديث في شروحا ؛ لأن هذا هو الدّين ، وهذا هو الوحي ، وهذا هو البلاغ ، عليك البلاغ" .(12)

### مواقع التواصل الاجتماعي :

**الفيسبوك :** ويطلق عليه بالإنجليزية Facebook : وهو موقع من مواقع الويب وهو الأشهر في وقتنا الحاضر ومن وسائل التواصل الاجتماعي وتديره شركة ميتا (13) انطلق موقع فيسبوك كنتاج غير متوقع من موقع " فيس ماتش " (بالإنجليزية: Facemach) التابع لجامعة هارفارد، وهو موقع من نوع Hot or Not يعتمد على نشر صور لمجموعة من الأشخاص ثم اختيار رواد الموقع للشخص الأكثر جاذبية. وقد قام مارك زوكربيرغ بابتكار الفيس ماتش في 28 أكتوبر من عام 2003، عندما كان يرتاد جامعة هارفارد كطالب في السنة الثانية. (14)

### محاذير ينبغي على المسلم معرفتها في الفيس بوك :

الإسلام جاء للامتثال للأوامر واجتناب للنواهي ورسالته واضحة جلية ، وأنها اشتملت على كل خير ونفع للبشرية ، وإن وجد من الناس من لم ينتفع بهذه الرسالة ولم يستجب لهذه الدعوة فإن العيب منه لا من الإسلام ، فإن هذا الانتفاع مشروط ببقاء القلب من كل شبهة أو شهوة تعارضه ونقيس على ذلك في كل الأمور ومن هذه الأمور الحديثة شبكات الأنترنت والمواقع والبرامج والتطور العلمي وما الي اخره ، فالغرض القائم على تأسيسه لأجل التعارف وبناء علاقات اجتماعية ، ويعدّ هذا الموقع أهم مجتمع افتراضي على الأنترنت ، وقد بلغ عدد مستخدميه عشرات الملايين

، وهو في ازدياد مضطرد ، وله قبول واسع في عالمنا العربي وعالمنا الإسلامي وهو متاح لأكثر من أربعين لغة ، ويخطط أصحابه لإضافة لغات آخر ، وموقع الفيس به العديد من المحظورات الشرعية فالإنسان المؤمن المتبع لتعاليم الشرع لا يمكن له الانقياد وراء المحرمات والتي نشير إلى بعض منها :

التواصل مع شخص باسم مستعار بأن اسمه كذا ويشتغل بعدة أماكن وهو على غير ما كتب ؛ إذ أن الكتابة تعتبر تواصل وإقرارا فحكم هذا أنه كذب فالواجب على كل مؤمن أن يحذر الكذب ، وينبغي أن يتحرى الصدق، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " عَلَيْنَا بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا " [15] ، ويقول الله - جل وعلا - : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ) (16) ، ويقول - سبحانه - : ( هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ) (17) ، فالواجب تحري الصدق والحذر من الكذب أينما كان إلا في الأوجه التي يجوز فيها الكذب تقول أم كلثوم بنت عقبة - رضي الله عنها - : " لَمْ أَسْمَعْ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ كَذِبًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَحَدِيثِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا " في هذا لا بأس في الثلاث إذا كذب للمصلحة ، في هذه الثلاث فلا بأس : الإصلاح بين الناس، وفي الحرب من غير أن يغدر، وفي حديث الرجل مع امرأته، والمرأة مع زوجها. (18)

والتواصل لغرض تبادل الصور الإباحية أو التي بها إخلال بالدين الإسلامي فهي من المحرمات الواجب على المسلم والمسلمة عدم الوقوع فيها ؛ فالعرض من الأشياء التي صانها الإسلام وتبادل مثل هكذا أشياء وهي امرأة أجنبية عنه تعتبر من الاعتداء على حرمة أخيه المسلم قال - صلى الله عليه وسلم - : " كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ " (19) ، ويوجد للأسف من يخلل في تبادل الصور الفاضحة بين الرجل والمرأة التي لا تحل له ويهرف بما لا يعرف في تعاليم الدين ويخبر بالحل والحرمة ، وفق ما تهواه نفسه ويسعى لنشر الفاحشة ، وهذا أثمه عظيم ، قال - تعالى - : ( إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) (النور: 24) (20) ، أما فيما يخص بنشر صور في الصفحات الشخصية للحساب التي بها إخلال بالدين الإسلامي والقصاص فهذا يعتبر من الاستهزاء بالدين وإن كانت على سبيل التسلية أو الفكاهة كما هي مسماة قال الله - جلَّ وعلا - : ( قُلْ أَبِاللَّهِ

وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم ( التوبة:66) (21)، فالأمر خطير ونرى بعضهم على شبكات التواصل الاجتماعي من يؤلف السخرية ويغرر بشباب المسلمين والمسلمات ويتناقلونه فيما بينهم ، ومنهم دون دراية ما يدور حوله من أعداء الدين والمتربصين بحملات دعوية مخرجة على التعاليم الإسلامية والأعراف الليبية وكذلك العربية ، أما مشاركة نشر الكتب والروابط والفتاوى عبر منصات التواصل في الفيس ، وهذه ترجع إلى نية الناشر فان الغرض منه إعلام الناس بنشر المفيد لهم والحرص على تعليمهم فهذا له الثواب والأجر ويعتبر من باب التعاون المشروع ، وأما النشر لغرض الرياء أو الصيت أو لكسب السمعة بين الناس فهذا من المنهي عنه - عن أبي هريرة - رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " قال الله- تعالى - : "أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتَهُ وَشَرِكُهُ " (22).

**بعض الأمور الحسنة :** التواصل بين الأصدقاء والأقارب من الأمور الحسنة التي بها صلة للأرحام والتقرب بين الأصدقاء أكثر ، وتكون فيها مودة بينهم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ شَيْءٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى " (23)، وهذه الأمور الثلاثة متقاربة في المعنى ، والفرق بينها - والله تعالى أعلم- أن المودة هي خالص المحبة ، فهي إصغاء القلب وميله إلى المحبوب ، فالمحبة على درجات ، ومن هذه الدرجات المودة، " فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ " ، وأما الرحمة فهي معروفة تكون بالقلب وتظهر آثارها.... (24) ، والأعمال الحسنة كثيرة عبر الفيس فهو موقع ذو حدين إما نافع وإما ضار ، فمن المنافع له الدعوة إلى الإسلام عن طريق نشر الرسائل الدعوية لغير المسلمين وانشاء مجموعات مخصصة للتعريف بالإسلام الوسطي الحنيف وليس كما هو مروج له من المعادين ، و- أيضا - الابتعاد عن السب والشتم للآخرين المخالفين ، وهذا يعتبر من الحكمة ؛ لأن الغرض من الدعوة إلى الإسلام هو إيصال سماحة الدين وبيان أحكامه لمن لا يعرفونه ؛ إذ كثير هم الذين على غير الإسلام ، ولا يعلمون ما فيه من خير وثواب، ويفضل الاشتراك في بعض الصفحات الدعوية باللغة الإنجليزية وشارك منشوراتها في حسابك.

**حكم التجارة عبر الفيس :** التجارة الإلكترونية (بالإنجليزية: e-commerce) مصطلح جديد في عالم الاقتصاد ظهر مع انتشار الإنترنت في بداية التسعينيات من القرن العشرين ، إلا أن بعض الباحثين أشاروا إلى وجودها من السبعينيات في القرن

الماضي من خلال أنظمة تبادل المعلومات الإلكترونية بين الشركات الصناعية (25) ، والتجارة تأخذ حكم الحل أو الحرمة فإذا كانت في الأمور المحللة في الشرع كانت حلالا ، وأما إذا دخلها ما يحرمها فهي حرام ومن أمثلة الحرمة في التسويق الإلكتروني عبر الفيس ما ينشر من بيع للملابس النسائية بعرضها على أجسام نساء وغيرها ، أو يدخل هذه التجارة في بيوع الربا أو بيع المجهول أو بيع المعلق ، أو يبيع شيئا لشخص يعلم أنه سيضر به المسلمين أو من البيوع المتعارف على حرمتها ، وبالتالي يترتب عليه الوقوع في المخالف.

**اليوتيوب :** يعتبر اليوتيوب إحدى شبكات التواصل – أيضا- ؛ ولكنه مختص بالفيديوات ويتم مشاهدتها عبر تطبيق في الهاتف أو المحوسب ويتم مشاهدته عن طريق ملفات الارتباط عبر قنوات خاصة وتظهر لكل مشترك حسب الملفات التي قام بمتابعتها أو قناة التواصل أو المشاركات عبر التطبيقات الأخرى ، وقد تم إطلاق اليوتيوب في سنة 2005 م تقريبا لمستخدمي شبكات الإنترنت كتبادل لمجموعات الفيديو حيث يقوم الموقع الخاص بربط المشاهدين وذلك من خلال فتح فيديو معين فتظهر له بقية المشاهدات حسب التصنيف رياضيا – علميا – اقتصاديا – دينيا الخ... ويمكن للمستخدم في هذا الموقع أن يبحث عن أي فيديو بكتابته في قائمة البحث والذي من خلاله ينظر في مدى استخدام هذا في الحل أو الحرمة فهي إذاً أفعال تنعكس على المكلف وتوصله للأجر والثواب أم توصله للإثم والعقاب ومن بعض الأحكام المتعلقة بهذا الموقع أو التطبيق أو الرابط ما يلي :

**نشر الإعلانات :** تعتبر المساهمة والمشاركة في الإعلانات المباحة والتي لا تتضمن شيئا من المحرمات جائزة ؛ ولكن إذا كان بها أمور محرمة كنشر إعلانات بها منكرات وبها مثلا نشر للخمور والربا والزنا والمجون والبهتان وغيرها فهذا من المحرمات التي لا ينبغي على المسلم أو المسلمة إتيانها ولا يجب الاعانة عليها سواء بمقابل أم بغير مقابل والدليل قوله - تعالى - : ( **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبُرِّ وَالْتَفَوُا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ) (المائدة الآية 2) (26)

مقاطع الفيديو المحرمة والتي يعسر التحرز عنه إلا بمشقة زائدة فهذه على المسلم إغلاقها ووضع بلاغ عنها أو الوصول إلى ضبط عدم مشاهدة المحتوى وهنا يحاسب بنيته إذا تم فتحها قاصدا فعليه الوزر ، ولزم كل من يشاهد مقاطع الفيديو في اليوتيوب وغيره أن يتخذ ما يستطيع من إجراءات وسبل تؤدي لمنع ظهور هذه الإعلانات، وهذا ممكن ومتاح من خلال بعض البرامج أو الطرق التي يعرفها أهل الخبرة، ويمكن

الوصول لها ببسر وسهولة<sup>(27)</sup> ، وفيما يختص - أيضا - اليوتيوب " الأفلام والمناظر السيئة وأن يتجنب كل الطرق التي تؤدي من خلالها إلى أمر محرّم سواء تعلق ذلك بشهوات كمشاهدة النساء وسماع الغناء أو تعلق ذلك بشبهات في الدين كأقوال أهل البدع فإذا كان هذا سيجره إلى مثل هذه الأشياء فإن الوسائل التي تؤدي إلى محرّم تكون محرمة<sup>(28)</sup>"

**واتساب :** واتساب (بالإنجليزية : WhatsApp) وهو برنامج مجاني ، وخدمة الرسائل المركزية عبر الأنظمة الأساسية ، وخدمة نقل الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP) المملوكة لشركة ميتا ، ويسمح للمستخدمين بإرسال رسائل نصية ورسائل صوتية، إجراء مكالمات صوتية ومرئية ومشاركة الصور والمستندات ومواقع المستخدمين والوسائط الأخرى ، ويعمل تطبيق عميل واتساب على الأجهزة المحمولة ؛ ولكن يمكن الوصول إليه - أيضًا - من أجهزة كمبيوتر سطح المكتب باستخدام تطبيق سطح المكتب أو صفحة واتساب ويب ، وتتطلب الخدمة من المستخدمين توفير رقم هاتف خلوي قياسي للتسجيل في الخدمة

وفي يناير 2018 م ، أصدر واتساب للأعمال تطبيق أعمال مستقل يستهدف أصحاب الأعمال الصغيرة ، يسمى واتساب للأعمال ، للسماح للشركات بالتواصل مع العملاء الذين يستخدمون عميل واتساب القياس ، وقد طور تطبيق العميل بواسطة شركة واتساب، في ماونتن فيسو، كاليفورنيا ، والتي استحوذت عليها فيسبوك في فبراير 2014م مقابل 19.3 دولارًا أمريكيًا ، وأصبح تطبيق المراسلة الأكثر شعبية في العالم بحلول عام 2015 م ، ولديه أكثر من 2 مليار مستخدم حول العالم اعتبارًا من فبراير 2020 م ، لقد أصبح الوسيلة الأساسية للاتصال الإلكتروني في العديد من البلدان والمواقع ، بما في ذلك أمريكا اللاتينية وشبه القارة الهندية وأجزاء كبيرة من أوروبا وأفريقيا ، تأسس واتساب في عام 2009 (منذ 14 سنة) من قبل الأميركي بريان أكتون والأوكراني جان كوم ( الرئيس التنفيذي - أيضًا ) ، وكلاهما من الموظفين السابقين في موقع ياهو ، ويقع مقرها في سانتا كلارا بكاليفورنيا ، ويتنافس واتساب مع عدد من خدمات الرسائل الآسيوية مثل : كاكواتالك ، ولاين ووي تشات ، وتم إرسال عشرة مليارات رسالة يومية على واتساب في 2012 م ، كما زادت مليارين في أبريل 2012 م ومليار في أكتوبر الماضي ، وأعلنت واتساب على تويتر يوم 13 يونيو 2013 م أن سجلاتهم اليومية الجديدة وصلت إلى 27 مليار رسالة ، وقامت شركة فيسبوك بشراء واتساب في 19 فبراير من العام 2014 م ، بمبلغ 19 مليار

دولار أميركي ، وواتساب متاح لكل من آي فون وبلاك بيري وأندرويد وسمبيان وويندوز فون 7 فقط ( وعلى آي باد بصورة غير رسمية )، ويتزامن مع جهات الإتصال في الهاتف ، لذلك لا يحتاج المستخدم لإضافة الأسماء في سجل منفصل.

### الأحكام المتعلقة بتطبيق واتساب والتي منها :

يعتبر الواتس له العديد من الأحكام المرتبطة في حكمها مثل حكم الهاتف المحمول في المكالمات الصوتية والرسائل الكتابية فلا ينبغي على المسلم والمسلمة الأجنبية عن بعضها التواصل الذي فيه محرم ويجب " مراعاة الضوابط الشرعية ؛ فإن مثل هذه المحادثة إذا تجاوزت فيها الحدود الشرعية ، يمكن أن تكون باباً للفتنة ، وداعية للفساد، ونشر الرذيلة ، سواء تم ذلك من خلال الواتساب أم غيره من وسائل التواصل ، والواقع يشهد بأن هنالك أعراضاً انتهكت ، وأرواحاً أزهقت بسبب مثل هذا النوع من التواصل " (28)، ومن المعلوم عظم الفتنة بين الرجال والنساء ، وقد نبه الشرع على ذلك ، ففي الحديث المتفق عليه عن أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةٌ أَضْرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ " وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: " إِنَّ الدُّنْيَا خُلُوعٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ " ، فالعاقل لا يفتح باباً للشيطان على نفسه ، ولا يكون عوناً له على إغوائها؛ لكونه يعلم أنه عدوه، وأنه حريص على إغوائه، وأن الله - عز وجل - حذر من شره، فقال: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ) {النور:21} (29) ، أما فيما يخص النساء فلا يجوز وضع صور النساء في جميع البرامج والمنديات على الأنترنت لما فيه من استعمال التصوير المحرم ، ولما فيه من إثارة الفتن وتهيج الشهوات ، وكل من وضع تلك الصور أو أسهم في نشرها فهو آثم لما يترتب على ذلك من مفسد وشرور.

### نتائج الدراسة :

1- يحتسوي الإنترنت معلومات غزيرة من كل أنحاء العالم ، يوقر عالماً جديداً من التواصل السريع ، ووسائل للتعبير عن الذات ، ومتابعة أحداث وأخبار العالم في حين وقوعها ويجب أن يتعلم مستخدم الأنترنت الضوابط الشرعية في الاقدام على البرامج أو نشرها .

2- البرامج والوسائط الإلكترونية الخاصة بشبكة المعلومات متطورة وينبغي الاستفادة منها وتطوير الذات لخدمة المجتمع الإسلامي وتعليم الجيل الجديد على أهمية التطور في شبكة المعلومات الدولية على أن تكون الأحكام الشرعية مرافقا لكل مسيرة علمية .

3- الاحتراز من نشر الأخبار الكاذبة والشائعات الخاطئة، يكفي أن ينشر أحدهم خبراً فيتداوله الجميع وبهذا يكون مساهماً معه في هذا الاثم وديننا الإسلامي يحثنا على الاجر والثواب فلا نضيع أجرنا في مثل هذه الامور .

4- عدم تصديق كل الاخبار وكل الاقاويل الا بالأدلة ويوجد العديد من الحالات التي تضررت من وراء الشائعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال متابعتي للحالات عندما كنت اشتغل في مركز خاص بالانترنت والايهزة الالكترونية حيث قامت فتاة بنشر صور لفتاة اخرى عبر الحصول على رقمها السري وعند التحري ثبت جرمها وتم استعادة حسابها ونحمد الله انه كان قروب خاص تم السيطرة على المنشور ويوجد الكثير من الوقائع للأسف التي انتشرت بين الشباب والفتيات فعلى الاسرة ان يوجهوا ابناءهم الي توعيتهم وايصالهم الي بر الامان لأنه ليس كل من يستخدم الانترنت معصوما من الخطأ .

### التوصيات :

- 1- التقيد بكتاب الله وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وعدم الخوض في المحرمات الالكترونية وغيرها
- 2- سؤال اهل العلم فيما لم يعرف حكمه الشرعي كالتعامل في البيع والشراء والزواج والطلاق والمعاملات الفقهية الالكترونية عبر المواقع أو التطبيقات .
- 3- الابتعاد عن صحبة السوء في مجالات الاختراق والهاكر وسرقة الأكواد أو اختراق الشبكات فهذه كلها من الأمور المحرمة وتعلم من هذه الأمور كتعلم الإنسان للسرقة في الأحوال الأخرى .
- 4- تطوير الشبكات وضبطها من خلال مواكبة التطورات الموجودة وتعليمها للمستخدمين لكي لا تقع محرمات في المنصات الإلكترونية .
- 5- تبادل الخبرات والتطورات في مجال التجارة وبيان الحلال الحرام فيها .

## الهوامش :

1. (ال عمران، اية 102)
2. [التوبة: 103]
3. [ المائدة: 1]
4. [الإسراء: 32]
5. [الحجرات: 11]
6. [الإسراء: 32]
7. [المائدة: 3]
8. (علم أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف)
9. (mawdoo3.com)
10. (ويكيبيديا - شبكة عالمية)
11. [ المائدة: 2]
12. ( محمد المنجد اداوب التعامل في مواقع التواصل الاجتماعي-مراقبة الله عند الكتابة والمشاركة )
13. "فيسبوك" تبدأ طرح أسهمها في البورصة في أكبر عملية في اقتصاد الإنترنت نسخة محفوظة 5 يوليو 2018 على موقع واي باك مشين. Eldon, Eric ديسمبر 2008). "Growth Puts Facebook 2008". VentureBeat
14. "In Better Position to Make Money". مؤرشف من الأصل في 29-03-2019. مصدر سابق- (28-14 Hoffman, Claire يونيو 2008). "The Battle for Facebook". Rolling Stone
15. أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، برقم 6094، ومسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، برقم 2607
16. [التوبة: 119]
17. [المائدة: 119]
18. (مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز 436/28) والحديث ، أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الكذب وبيان المباح منه، برقم 2605،
19. صحيح مسلم – (ج 12 / ص 426 – 4650)
20. [النور: 24]
21. [التوبة: 66]
22. رواد مسلم 1616
23. أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والأدب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (4/ 1999)، برقم: (2586)، والبخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، (8/ 10) برقم: (6011)، بلفظ: ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى.
24. <https://khaledalsabt.com/> موقع / أ.د. خالد بن عثمان السبت /شرح كتاب رياض الصالحين/ 27-
25. باب تعظيم حُرَمَاتِ الْمُسْلِمِينَ وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم.
26. Electronic Data Interchange -EDI ويكيبيديا تجارة إلكترونية .
27. [ المائدة: 2]
28. (موقع الاسلام جواب وسؤال -حكم نشر الفيديوهات على اليوتيوب مع ظهور إعلانات لا يمكن التحكم بمحتواها)
29. (فتوى فضيلة الشيخ الدكتور خالد بن علي المشيخ حفظه الله تعالى حول حكم تصفح موقع اليوتيوب، موقع المكتبة الشاملة الحديث المنتدى الشرعي العام 99 (فتوى مهمة)) حكم تصفح موقع (اليوتيوب): (youtube)
30. (موقع اسلام ويب -المراسلة بين الرجل والمرأة الأجنبية عن طريق الواتساب-رقم الفتوى: 459025)
31. [النور: 21]